كتاب جامع

أسير اليتم

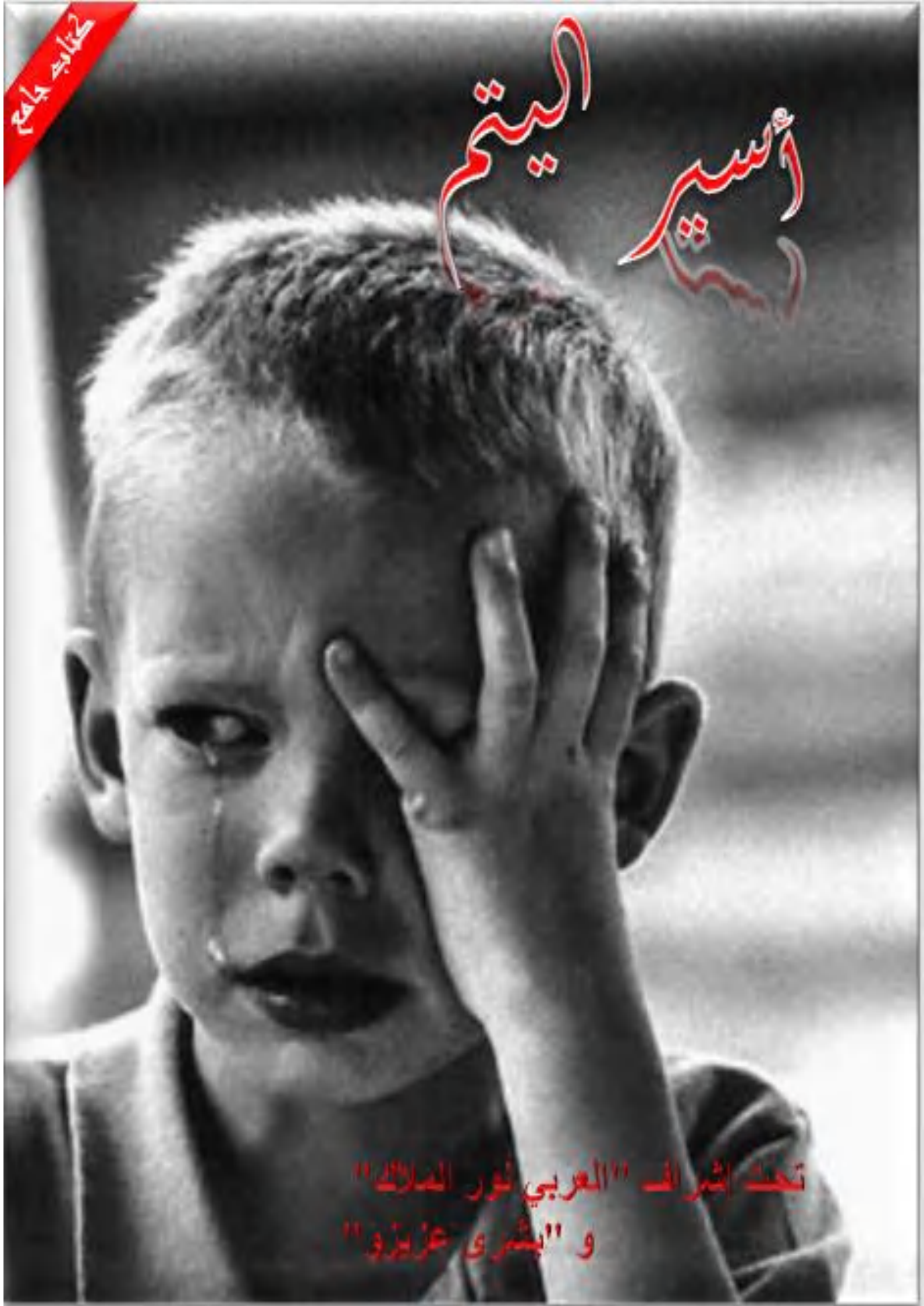

تحت إشراف "العربي نور الملاك"
و "بشرى عزيزو"

إهداء

إلى كل المبدعين اللذين شاركونا في صنع هذا الكتاب ... مجموعة من المواهب الفذة سررنا بالعمل معهم ... موهوبون جمعهم حب الكتابة و شغف القراءة فقدموا كل جهودهم لما هو بين أيدينا ألان.

نفخر نحن المشرفات بذكر أسمائكم :

مناعي نجوى	أميرة بوفريس	سلام اية
خلفي رحاب	توحاري آية	قيسي حياة
أميرة كبوش	جلول هاجر	بن حليمة مريم
مساسط مروة	خليفي بن علي	سيدي عدة آية
نسرين شيرف	سيزيد زهرة	ريم حمزاوي
أمينة مقديش	إيمان مخلوفي	منار رومان
بليلي هدى	مهدي حدة	فاطمة مشاط
شروق بولحيسة	آية ضيفاوي	مرام حشاني
كيحول خولة	معمري يسرى	إكرام مزغيش
هوارية	قبي خديجة	سعدوني سارة
	شيماء شرفي	

تحت إشراف "العربي نور الملاك" و "بشرى عزيزو"

مقدمة

اليتيم هو من فقد والده قبل البلوغ، فلا شيء يهز كيان الإنسان ولا سيّما في مرحلة الطفولة كاليتم، فمن فقد أباه يواجه الحياة بدرجة عالية من الصعوبة والمشقة، ولا يقتصر أثر ذلك على النواحي الماديّة بل يتعداه إلى النواحي النفسيّة والمعنويّة، فيشعر الفرد بحياة مؤلمة قاتمة فيها الشقاء والبؤس، وهناك سبل يمكن التخفيف من خلالها على اليتيم، وتعويضه عن بعض ما افتقده، وهناك أيضاً آثار تترتب على رعاية اليتيم. هناك عدة جوانب لرعاية اليتيم، تتمثل في تأمين مطعمه ومسكنه ولباسه، وعلاجه وتعليمه، والاهتمام به اجتماعيّاً بدمجه مع أبناء المجتمع، ولعلّ كفالة اليتيم سواء كان كمبادرات فرديّة أم عمل جماعي عبر جمعيات خيريّة ومراكز متخصصة بكفالة اليتيم هو الضمانة الأكيدة والمناسبة لتقديم مختلف أشكال الدعم لليتيم. في إسلامنا الحنيف نجد نصيباً وقدراً مناسباً من الاهتمام باليتيم، حيث حَثّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- على كفالة اليتيم، – وبيّن علوّ منزلة كافل اليتيم في الجنّة وبأنّه سيحظى برفقته عليه السلام في الجنّة، فقال صلى الله عليه وسلم-: (أنا وَكافلُ اليتيمِ في الجنَّةِ هَكَذا. وأشارَ بالسَّبَّابةِ والوُسطى، وفرَّجَ بينَهما شيئًا) [صحيح]، كما قال تعالى في كتابه الكريم: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مسكينا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) [الإنسان. لا ننسى الرعاية التفسيّة لليتيم، كالمسح على رأسه، لإشعاره بالحنان والمودة، ففي ذلك أعظم الأثر في التخفيف عنه، ومن صور الاهتمام باليتيم أيضاً المحافظة على ماله وتنميته، سواء الذي ورثه أم الذي اكتسبه بالهديّة أم الصدقة.

و غير ذلك ، إنّ في رعاية اليتيم والاهتمام به آثاراً عظيمة على اليتيم وعلى المجتمع بأسره، وعلى الشخص أو الهيئة التي تقوم بذلك، فنجد اليتيم اطمأنت نفسه، وشعر بالسعادة والانتماء لمجتمعه وأمته، وانتزعت من نفسه الأحقاد والكراهيّة والحسد،

وامتلأت نفسه بالقيم الإيجابيّة، وأصبح عنصراً فاعلاً وناجحاً في المجتمع ينافس ويزاحم في تقديم الخدمة له، مما يساهم في تماسك المجتمع وترابطه، وغياب الفجوة بين أبنائه، وكذلك يستحق من يقدم الخدمة والعون لليتيم محبّة الناس وترحيبهم به، ويكسب رضى الله ومحبته، والعون والتوفيق له في الدنيا، والفوز بالدرجات العالية في الجنّة يوم القيامة

فقد حيرتني حيرة الغريب اذا اليل اتى و اليتيم في يوم العيد الله المستعان ربنا يحفظهم بحفظه يا رب افرح كل يتيم لا يملك حنان أم ولا أمان أب اللهم ازرع في قلبه فرحه لا تفارقه ربنا يصبركم و يقويكم.

منار رومان / بجاية

أصبحت يتيمة

في ليلة من ليالي ديسمبر الباردة، في إحدى أيام الشتاء القارصة كنت الفتاة الحالمة، كنت الأميرة العزيزة لأفضل ملك في الدنيا وهو أبي، سندي وبطلي ... أخي وكل حياتي، نزل علينا خبر وفاته كالصاعقة، كنت ذات العشر سنين لا أعرف شمالي عن يميني، ما معنى موت ... ماذا حدث لأبي؟؟؟

صراخ وأنين ... بكاء ودموع كثيرة، كنت أركض كالمجنونة باحثة عن أبي ليعانقني ... ليحميني ... ليخبرني أن كل شيء بخير، فضرب رأسي بأحد الأشياء ليسقط مغمى على كالعمياء.

فتحت عيناي بعد نوم عميق وكل ما كان هناك صمت رهيب، وجدت نفسي في بيت جدتي، نظرت لوجهها الحزين فدموعها كالوديان تسيل ويدها تمسح على رأسي بكل لطف وحنين سألت نفسي هل هي العطلة؟ أم مناسبة عيد، نظرت هنا وهناك لأرى أمي ولكن أبي أين؟؟

فقال لي جدي: هل تعرفين ماذا يوجد في السماء؟

قلت: قمر ونجوم وجنات تجري من تحتها الأنهار، قال لي: ماذا تعرفين عن الجنة؟

قلت: ملائكة ورب ذو عرش عظيم ومجموعة من البشر أحبها الله فأكرمها بجنات النعيم، ابتسم جدي وأخبرني أن أبي كان من الناس الصالحين غادرنا على غفلة دون حين، كنت أنا التي صعدت روحها إلى السماء ثم تنفست الصعداء، أجل أصبحت اليتيمة عن رحمة بعض الناس بعيدة وعن شفقتهم قريبة، فقد اختفى نور بيتنا وانعدم دفئ موقدنا ... وها قد مرت السنين ومزال شوق أبي يدفعني لزيارة المقابر كل مرة وحين ...

كبوش أميرة / تيارت

أنا اليتيم ...

دموعي في كل ليلة تذرف من عيناي ، ولايوجد من يمسحها....

يداي في كل مرة ترجف، ولا يوجد من يمسكها....

ثيابي في نصف الشتاء أصبحت رثة ، ولا يوجد من يجددها...

أنا اليتيم الذي لم تضمه أم إلى صدرها و لا أب نغاه في حجره ....

أنا من تَرْكُنُهُ الحياة لزاوية العدم فيسخر منه كل من في هذا العالم....

أتريدون معرفتي أكثر ؟؟؟! سأخبركم ...

أنا من يبكي في كل عيد لأن ليس لي ثياب مثلكم...

أنا من يحترق قلبه في كل حين، لأن ليس لي آبوين على غراركم ...

انا من صرت يتيما وحيدا ...

أنا اليتيم البريء ....

أنا من لمعت عيناي وتدفقت دموعي ، لماذا انا بائس ؟ لماذا حزين؟ لماذا تحالف العالم لإفشالي ؟

يا الله يا الله

عاملوني بلطف من فضلكم! وساعدوني أن أكون ذكرى طيبة في حياتكم...

فأنا أحبكم وأحترمكم...

أرجوكم أحبوني واحترموني كأي فرد من مجتمعكم...

فلعله يأتي يوم وأفيدكم...

لا تنسوني بصالح دعائكم، وخير أعمالكم...

فأنا اليتيم يا سادة تتعالى ضرخات الحنين داخلي يا الله

أميرة بوفريس /ولاية جبجل

آهات اشتياق

قلبي معبئ فوق اللزوم، وأملي المندثر بالكاد موجود ...

فيا من حملتني تسعة أشهر وذهبتي!!! أنا في شقاق، تسيل دموعي بنبرة الاشتياق ... ويامن كنت سندي وذهبت لبعيد!!! إني كل يوم أتجرع طعم العيش المرير، وأنا الذي لم أكن أنهض من السرير ...

إني عشت بعد رحيلكما العزاء، وفؤادي يحارب الاكتئاب بمصادفة ذكراكما تسقط دمعة حارة لقلب يأبى التداوي من الجراح، والنهوض بالآلام، فيستشيط بصدى الأوجاع، فأغمض عيني وأتمنى الصفح عما ارتكبته لأعيش هذا العذاب بعد أن حال بكما الغياب ولكني ما زلت ذا إرادة، أنا من كنت أمشي خطواتي دون مهابة، وعد مني لن أتوقف المسيرة إلا بعد بلوغ الغاية.

صحيح أنكما رحلتما عن هذه الدنيا ذات اللون القاتم، ولكن اطمئنا فحضوركما في القلب دائم .

كل رجائي الان ... أن تسير الرياح بما تشتهي سفني، لتسمى حياتي إلى ما يرسمه حلمي وتكونا فخورين عند اللقاء القريب .

العربي نور الملاك

اليتيمة

تعيش جثتي وأموت أنا ...تنهار روحي ويصمد جسدي ...

تسري دمائي تسابقها دموعي الجافة ، دموعي التي أبت الهطول حفاظا على كرامتي المنسية ...

كتب علي الشقاء لأنني خريجة الميتم ، لأنني كبرت دون عطف أم وسند أب، لأنني تجرعت مرارة الفقدان ، لأنني شجرة بدون أغصان ...

هذا حالي حال اليتيم في مجتمع يتيم الإنسانية ...

أتعايش مع حقيقتي نهارا وأبكي يتمي ليلا ... في مضجعي البارد كبرت ولم تكبر الطفلة داخلي تصرخ أريد أمي ، أريد أن أمسك يد أبي وأداعب أخي ، أسكتها قائلة هذا قدري ،قسمتي ونصيبي ...

تعود بي الذاكرة إلى يوم وفاتي ودفنكما وأدرك أنني لم أزر قبركما يوما ! فحياتي أصبحت مقبرة دفنت فيها أفراحي وحماسي وأحلامي، لم أعد أخاف الموت يا أمي صرت أشتاقه عله يجمعني بك فيحميني أبي من أنياب الظالمين وأنام بين دفئ ذراعيك ... يقتلني حنيني يا أمي أصارعه في كل لحظة أتأوه حزنا...ولا أعلم سبب صمودي ،أستيقظ كل صباح أنفض دموعي وأواجه العالم لوحدي في معركة أنا الخاسرة فيها ولو انتصرت أنا مهزومة ...

وأعظم خسائري أنني عصفورة جريحة فأن تعيش الفتاة دون أهل في مجتمع كمجتمعنا يعني أن تقف طوال حياتها على ساق واحدة بحيث أن أي نسمة هواء قد تطيحها... فلا متكأ تتكئ عليه ... ولا سندا تستند إليه ... ولا أسسا تبقيها راسخة ، إنها لكذبة بيضاء حين قالوا أن الوقت ينسينا مصائبنا وأوجاعنا فما بال أوجاعي تزيد يوما عن يوم ، وما بال كوابيسي تلازمني كل ليلة ، أبث أشواقي لأوراقي البيضاء ...

أصبحت عائلتي الوحيدة هي لا تواسيني ولكنها تبتلع ندى عيوني

أخبرها أن اليتيم يستطيع أن يكون أي شيئ في الدنيا ولكنه لا يستطيع أن يكون سعيدا...

وأي كلمات سترثيني فيكم يا والداي وأي مواساة ستنسيني همي وتقطب جرحي ...

أنا أعيش في ذلك اليوم في يوم كان التراب غطاء أعز ما أملك في يوم لونت حياتي بالأسود وفقدت عيناي بريقها وأصبحت شمسي تشرق بظلام وأسدل الليل ستائره على حياتي ...

توحاري آية

إلى فقيدا قلبي

وحيدة في حياتي ...

لا أم تضمني ، و لا أب يقبل جبيني ...

أنظر إلى السماء و أكتفي بالبكاء ...

تركتني وحيدة أماه...

أتعلم أبتي أبكيك كل دقيقة ، لكن أمام الناس أبتسم لكي لا يرى أحدا ضعفي كما أوصيتني...

إشتقت إستنشاق رائحتك أمي ... و سماع صوتك يا أبي ...

أريد أن أنادي : بابا..ماما، و أسمع :نعم إبنتي ...

أبي إني أقف كل يوم في الشرفة علي أراك تحمل إلي الشوكولاتة التي إعتدت أن تحضرها لي يوميا...

و أنت أمي كنت تقولين لي لا تفوتي صلاتك ...هاهو أذان الفجر يصدح بالأرجاء تعالي أيقظيني لكي نصلي جمعا...

أبي أمي لقد مضى العيدين و لم أقبلكما قبلتا العيد ... فرحة العيدين حملت غصة رحيلكما

أبي أمي مللت حديث الناس و أشعر بالغربة بينهم ... ضاقت بي الدنيا من بعدكما ولا زلت

أبحث عنكما في وجوه الجميع علي أستيقظ من كابوس فراقكما

رحمكما الله يا فقيدا قلبي ... و حف الله قبريكما بالنور و الرضى

مناعي نجوى/ سوق أهراس

لسنا لأحد و لا أحد لنا

بقلب مرهق و جسد متعب أقاوم ...

لكنني متعب لا أستطيع ، خذلت يا أمي من طرف الجميع .. لست أدري كيف أسمي حالتي هذه ؟ أ هي قدر ! أم حظ تعيس

كان في هذه الحياة لي ونيس ! .. ما كان سعادتي قد رحل فلم يبق لي بصيص امل .. فكيف لي أن أتدبر أموري من بعد الأن ؟

آه لو تدرين يا أمي كم لحنانك انا مشتاق و لكني لمرارة الحياة باق ...

لو كان باستطاعتي أن أشتري لحظة معك لوددت أن أبيع العالم لأجلك ...

نظرة الناس لي دمرتني .. شفقتهم و عطفهم المزيف قد قتلني يا أماه ..

لما ما نريده يرحل ألم يكن هناك وقت للأجل؟؟ ..

أشعر و كأن جسدي يتعرض للانهيار و كأن داخلي بركان على وشك الإنفجار ..

بركان من الغضب و الكره .. إتجاه من ؟ اتجاه لعنة الحياة طبعا ..

آه تمنيت لو كانت حياتي هذه عبارة عن كابوس مزعج أستيقظ منه يوما ما ..

أو تدري ماذا ؟ إنها كذلك .. إنها حقا كابوس .. فلم اعد افرق النهار من الليل ولا الواقع من الحلم .. بداخلي ضجيج لا أستطيع إخماده أو بالأحرى لا أدري كيف ؟ كيف و لماذا و من ؟ كلها أسئلة ليس لها عندي حل ! .. ينادونني باليتيم أ و لا يدرون أنهم هم الأيتام حقا أيتام القلب أيتام المشاعر .. أنا ابن الشوارع يا أماه.. لا أستطيع لملمة نفسي بأي شكل من الأشكال.. تخيل ليس عندي حتى آمال! .. نحن فقيدي ذواتنا ليس لنا الحق في الاحلام ! كل ما نملكه عبارة عن آلام

يا عاالم ياا بشر كل ما نريده هو أن نحظى بحياة .. حياة تحضننا و لو لمرة ..

تكف عن صفعنا و قهرنا و لو لمرة ! مؤسف لما يحدث .. عار على البشرية أن يناموا مرتاحين

و البعض في الشوارع مستلقين .. من العطف و الحنان محرومين .. هذا كله لأننا لسنا لأحد و لا أحد لنا ...

حياة قيسي / الأغواط

دمعة يتيمة

كنت كباقي البنات أنطق اسم أبي و أمي بثبات إلى أن أتى ذاك اليوم الذي بت أنطق اسمهم فيه بارتجاف و شهقات ، ذهبت نور عيني و شمعة دربي فلم أجد من يربت على كتفي ، لم أجد من يقول لي ابنتي أنا بقربك لا تقلقي ، لم أجد من تداوي جراحي و تضع قبلة على جبيني فيرتاح بالي ، فقدت حارسي و سندي إنه أبي الذي كان يحميني فمن بعده سيقف بجانبي و يناديني أميرتي ، أصبحت أواجه صراعات الحياة بمفردي فذاك يسخر مني و الآخر لسانه من كلمة "يتيمة" لاينتهي ، ذاك يضربني لعدم وجود أخ قربي و الآخر يرفض توظيفي فلا ملجأ ولا رتبة في المجتمع لي،المدارس لا تستقبلني و الناس تستخف بي ، المتاجر تغلق أبوابها في وجهي و أصدقائي بالوحيدة ينادوني، عيوني لا تتوقف عن البكاء و قلبي ينبض باستياء فكيف يعيش في هذه الأجواء

المجتمع لا يرحمني و الناس لا تشعر بي،لايعلمون أن اليتيم إنسان له قلب و عينان ، لا يملك الحنان و لا يشعر بالاطمئنان ، عيناه لا ترى إلا العذاب كأنه مجرد سراب، فرفقا باليتيم .

سلام آية / البليدة

وحيد الليالي البائسة

ينبت الزهر على وجنتاي لغزارة هطل الدموع .. و داخلي حمم في الشريان تسري ...
تذرف حبيبتاي ماءا مالحا رثاء والداي ... فقد أخذتهم ملائكة السماء و تركتني هنا وحدي
وضعوا جثة والدي ثم تلته امي ثم روحي تلك تفرقت بين قبريهما ... كمن شل بين الحياة
و الموت .. دجا الليل و جنّ يا أمي .. وأنا أقيم عزاءكم كل ليلة و أغرق العالم بلظى
دموعي و أشيع جنازة روحي وسط الأموات و عند المقابر ... وحيد الليالي البائسة ..
ينوح القلب إحمرارا لقول غشيم منكم يتيم .. لنظرة شفقة من عيونكم شقت الفؤاد ..
و آخر دمعة كانت لذلك الذي أبى أن يشتري مني مناديل أمي الرمادية و نهرني بصخب
زعزع قلبي من بين ضلوعي .. ركضت آن ذاك إلى المقبرة ...
هويت بين القبرين و في جوفي جهنم ..
و الشيطان في رأسي تحيي حفلات صاخبة لحزني .. أمي ..
أبي تخلى عني الجميع ... أكلوا مالي و ما كل تركتم
لم أجد سندا ولا كتفا و لا حتى من يكفكف دموعي
مثلك يا كبدي ... يا أمي ..نعتوني باليتيم يا أبي ... ميزوني بالأسود
يسخرون من ثيابي الخرقة دوما ... و يطلبون مني أن اخفض سعر المناديل الرمادية ...
هذا ما جمعته من مال اليوم سأسد جوعي ... قوما معي أتوسل اليكما ... هيا ... هيا ...
و لا مجيب ... يا صمت الموتى و يا وحشة المقابر ... أنا وحيد الليالي البائسة ...
أنا اليتيم

مريم بن حليمة / عين الدفلى

صرخة يتيم

إبكي يا قلبي على فراق الأحبة ... إبكي على من كانوا يوما كلهم طيبة و مودة

من ذهبوا بدون وداع ولا عودة

من تساقطوا كأوراق الخريف .... هل سيزهرون من جديد ؟

من تركوا صورهم بين الواقع والخيال

من في ذاكرتنا حتى يأذن الله لنا

اه على تلك الأيام التي كانت تعلفو فيه الضحكات

كبرنا ولا زالت عالقت بين جدران الحياة ... واقع مر

فكيف لسقف و الركيزة تحطمت .... طيف لربيع مكان و أوراق أحبتي قد ذبلت

أين تلك الوعود ياوالديا

قد حلمنا يوما أن نكون معا حتى النهاية الابدية

ماذا حدت وقد أخدتكم المنية

ماذا أفعل مع تلك الذكريات الغير منسية

كلها في مخيلتي ... شوق ... حنين و ألم في كل حين

ماذا عساي أن أقول ... ماذا عساي أن أفعل

من غير دعوات صادقة ... فلا بد من تقبل الحقيقة

والسير في سراب الحياة .... و العمل بجد حتى ننجو من دار الجزاء

فالحمد لله الذي رزقنا عقلا نفكر بيه ... و الحمد لله على نعمة الإسلام

رحم الله موتانا وموتى المسلمين

مساسط مروة /سكيكدة

هدائم يتيم

بات وحيدا بين أنين الخوف وجماد الجدران يتذكر يوم وفات والدته ، كان لايزال في مقتبل العمر، كان يحن لدفئها وكلامها المعسول واهتمامها بكل تفاصيله، رحلت من دون رجوع تركته للذئاب البشرية ووالده السكير، سيطرت هاته الذكريات على عقله، فأصبح يصرخ بكل ما أوتي من قوة مرددا باسمها، يا بسمة حياتي لما لم تعودي، ياشعلة بيتنا لماذا رحلتي، يا نسمة ابتسامتنا لماذا غبتي، تعالي وانظري لحالي، اصبحت لي الهالات تحت أعيني لطالما سهرتي على نومي كي لايصبح حالي هكذا، عودي وابكي بقهرة على حالي لقد أهملت دراستي التي لطالما حرصتي على نجاحها ، لقد قطعت وعدا لي بأن تبقي بجانبي، بأن لا ترحلي للسماء وتتركيني، أنظري ياحبيبة قلبي ، والدي السكير كل ليلة يضربني وبات زير نساء، لقد كنت أساس هذا البيت و بعد رحيلك قد هدم.

و بعد أن هدأ وهو يردد باسمها، خلد في سبات عميق على أمل أن يرحل ويلتقي بها .

سيدي عدة آية

سواد اليتم

مرت بليلة سوداوية تعاطت فيها الكثير من جرعات التعاسة والكآبة ثم استلقت ونامت وهي تتمنى لو أنها تحلم . استيقظت صباح اليوم الموالي وهي متأخرة عن المدرسة ونادت : أماه هل فطور الصباح جاهز ... أبي أسرع وشغل السيارة فقد تأخرت كثيرا وستطردني معلمتي من الصف إن تأخرت ، لكن سرعان ما أحست بغصة في قلبها وتشنجت شراييها وحلت لعنة الظلام عليها وأجهشت بالبكاء ... نعم يا سادة فقد كان أول يوم لها دون والدين ، أصبحت يتيمة بعد ذلك الحادث الذي أهلك جل عائلتها وبين ليلة وأخرى أصبحت وحيدة كنجمة لمعت في السماء وسط كل تلك الغيوم المسودة ... بكت شوقا لوالديها ناجت االاه يا أماه تركت لي ذكريات جعلتني أنزف دما وكلما دخلت المطبخ شممت رائحة طبخك ، رأيت سرابك يحوم حولي وعندما أخاطبه يختفي بين صحونك المفضلة وعندما أبحث عنه لا أجد شيئا فأدرك أن الحنين يتخبط داخلي فيريني خيالك... االاه يا أبي من يأخذني الآن لمدينة الملاهي ... من سينادديني بالمدللة الصغيرة أحرمت من كل هذا وأستطيع مواصلة الحياة؟!! ثم نهضت وقالت الأعمار بيد الله وكلنا راحلون وإتجهت صوب مدرستها تمشي بخطوات متثاقلة وكأن جل هموم الدنيا فوق رأسها وهي لم تتجاوز سن التاسعة وفي طريقها لمحت صديقتها تبادلها السلام ثم طلبت مرافقتها للمدرسة ، ردت عليها لا يا حبيبتي فأمي أخبرتني أنها ستوصلني في طريقها اذهبي أنت وسنلتقي بإذن الله واصلت خطواتها وقلبها يتألم ويتحصر على تلك الخيبة وصلت للمدرسة ولم يكن يوما عاديا فقد كان أول يوم تذهب فيه وحيدة ... أحست وكأن تعاسة المجتمع كله وقعت على عاتقها دخلت الصف وحيت زملائها ومعلمتها ثم راحت توبخها المعلمة بكلمات قاسية لماذا التأخر ألم تجدي من يوقضك صباحا بعد أن ماتت أمك؟ إن واصلتي هكذا سأطلب طردك من كل المدرسة، فلم تستطع إخفاء دموعها فانهمرت كأمطار شهر

ديسمبر القاسي وسخر منها زملائها ، نعتوها كثيرا باليتيمة الوحيدة قالو أنها ستجن إن بقيت وحيدة لم تجبهم وجلست في مقعدها وطأطأت رأسها ... أخرج الجميع كتاب اللغة العربية أمّا هي فجلست كصخرة كبيرة يصعب تحريكها نادتها المعلمة خلود أخرجي كتابك أجابت لم اشتري ليس لدي نقود فطردتها وقالت لن تعودي إلا بولي أمرك !!!!! صحيح تذكرت أنت الوحيدة البائسة من أين لك بوالدين فقد تركوك حقا مسكينة .. جمعت أقلامها وراحت تقول في نفسها رحماك ربي أهذا مجتمع أستطيع التعايش معه وبينما كانت خارجة سمعت الأستاذة تقول عنوان نصنا لليوم هو:{ كافل اليتيم} نص شيق وموضوع حثنا عليه الله ورسوله "أدارت خلود رأسها ضحكت وقالت هههههه نص شيق وحثنا الله ورسوله عليه لكنكم علمتمونا إياه كقول لا فعل تقولين أن الله طلب منا التكفل باليتيم وأنا أهنتموني لم تكفلوني حتى معنويا حطمتموني نعتموني بالمجنونة وتتحدثين عن التكفل باليتيم والرأفة به إن لم تكونوا فاعليين للشيء فلا داعي لتلقيننا إياه قهرتموني لم تسمعوا حتى تبريراتي ألم تقرؤوا قول الله تعالى في سورة الضحى بعد بسم الله الرحمان الرحيم (.....فأما اليتيم فلا تقهر.....)الله عز وجل حثكم على الإحسان إلى اليتيم قبل التدريس عنه وقال الرسول صلى الله عليه وسلم "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما " يعني كافل اليتيم أقرب إلى الله ... وقالت اليوم كان دوركم في مناداتي باليتيمة وغدا دور آخر لينعتكم بهذا الإسم القبيح فهذه سنة الحياة وكما تدين تدان تذكرو كما أهنتموني ستهانون... وختمت كلامها بدعوة لهم "سامحكم الله وهداكم "وخرجت.. ساد السكوت كل الصف وخجلوا من صنيعهم وأجهشت المعلمة بالبكاء وفي اليوم الموالي قررت زيارة خلود بحثت عن منزلها فدلها عليها أحد سكان الحي وعندما وصلت لم تسمع اي صوت كان البيت يعم بالسكوت وكأنه لا حياة فيه وجدت الباب مفتوحا دخلت ونادت خلود أين أنت خلود أنا معلمتك بحثت عنها من غرفة لأخرى حتى وصلت لغرفة كتب على بابها غرفة والداي التى حرمتهم مني هاته الحياة فدخلت

المعلمة فوجدت خلود مشنوقة بحبل غسيل ربط جيدا في إنارة الغرفة انصدمت وعلقت الكلمات في حلقها وجلست لا تحرك ساكنا من هول المنظر حتى رأت ورقة كتبت فيها عبارات أخيرة حملتها بيدين ترتجفان قرأت كلماتها كان مضمونها كالتالي "أماه لما الرحيل لا زلت صغيرة لتدبير أموري لا زلت لا اقوى على مواجهة هذا المجتمع .أبي لما رحلت وتركت صغيرتك وحيدة... يوم واحد مر على رحيلكم لكنني أحسست أنه أعوام وسنين لا تقلقوا انا آتية ففي هذا اليوم تجرعت الآلام وسمعت توبيخيات وإنتقادات تكفيني حتى الموت لذلك قررت اليوم أن يكون ملقانا "عندما أكملت قراءتها أغمي عليها فلم تستطع تحمل أنها كانت سببا في مقتل صغيرة لا تعرف من الحياة شيئا ..... رفقا باليتيم يا سادة

بشرى عزيزو /عين الدفلى

ألم الفقدان

كانت تمشي على حافة الطريق تائهة بين شوارع المدينة ، تتبعثر قدميها بين كل خطوة وأخرى وكأنها للتو تعلمت أساسيات المشي ، كان الظلام يتجرأ ليعانق الشمس ويخطف منها نورها والسماء تلبدت بالغيوم لإستقبال أولى زخات المطر التي إختلطت مع الدموع المنسكبة على وجنتيها لتداري عن كمية الألم التي تحملها، فهاهي الصغيرة تتلقى أولى صدماتها تتيقن من خلالها ذهاب روحا لطالما كانت سندها الداعم بقوة و خسارة يد كانت تربت على كتفها عند كل فشل ،فقد قرعت طبولا لإستقبال حزنها الذي لا تتبين نهايته، كانت كمن يسقط من أعلى أرجوحة بعدما كان في أعلى درجات السعادة ، فقد فقدت من كانت تأوي إليه وقت خوفها ومن كانت تكسر وحدتها بوجوده...

جلول هاجر /معسكر

معاناة يتيم

كنت صغيرا يوم زال الجبل ... يوم بتر سندي و بقيت لوحدي ... كنت صغيرا يوم تحول إسمي من ابن فلان إلى يتيم ... كنت صغيرا يوم نزلت الدموع و انهمر الحزن و كثر الاشتياق ... الشوق صعب و الحنين متعب حتى البكاء مل مني و وسادتي ضجرت مني . لم يعد شيء مضيء انطفئت كل الاضواء ... نعم صار الليل بارد و النهار يملأه الغش و الخداع. يوم بترت الكتف صار كل شيء معكوس فالسند راح ليلقى خير الخلق .. نعم كلنا ذاهبون ... كلنا من كأس المنية ذائقون ... لكن العالم تغير و نسي أن الله هو المسير أصبح العالم يحتقر و لليتيم يدمر،ما عساي أقول في مجتمع يرى بعضهم أن اليتيم ضعيف ونسي أن البشر كلهم ضيوف. رافقوا إخوانكم رافقوا أحبابكم.. اليتيم أخ ، اليتيم صديق و رفيق و أب ... لا تحقروا ... لا تقذفوا بالعبارات المجرحة فالكل له إحساس و له عقل يفكر

أسأل العظيم أن ينور قبر كل أب عظيم

اللهم ارحمهم و تقبلهم عندك في جنة النعيم مع الانبياء و الصدقيين

خليفي بن علي

ما ذنبي

فتحت عيناي في بيت كبير ليس كأي بيت، بيت لا حنان فيه ولا أمان، بيت فيه الكثير من الناس، لكن وحدتي كانت فيه هيا الأساس، بيت ليس فيه أم ولا أب ولا أخ، فلم أجد من يعطف عليا، لم أجد حضنا أختبئ فيه بعد صوت برق ورعد مخيف، ولا أبا يدافع عني من وحوش الغابة، ولا أخا ولا أختا أهاجر إليهم وقت الضيق، لقبت في صغري باليتيم فما ذنبي إن قسى عليا ربي و حرمني من قول كلمة أمي وأبي، لقبت بالمتشرد المسكين فما ذنبي إن قست علي الحياة فلم أجد ما ألبس، فكيف لا وأنا لا أملك مالا، لم أجد ما أكل فالطعام لا يشبع ولا يغني من جوع، فكيف لا والعدد فاق المئتان، لقبت بالجاهل فلم أجد من يعلمني ولو حرفا واحدا، فجعلت من الحياة مدرستي، لم أجد صديق يصغي إلي بصدر شرح فجعلت من الوسادة حاملة لأسراري واحزاني، لم أجد مهدئا ومسكنا لألآمي فجعلت من المخدرات دوائي.

كنت صغيرا تغريني الحياة، أردت أن أكون مثل من حولي لا أقل منهم شئنا وقيمة، فهاجرت إلى رفاق السوء لأكون مثلهم سابقا ونشال، فما ذنبي إن لم أجد من يرشدني ويقل لي لا تفعل ذلك وذاك .

فيا ناس ارحموني و اعطفوا علي، فكيف تقسون علي وهو جل جلاله من قال:

"فأما اليتيم فلا تقهر"، كيف تمسك مالك عني، وتهينني وتذلني ورسوله قال:" أتحب أن يلين قلبك و تدرك حاجتك؟ إرحم اليتيم، وأمسح رأسه وأطعمه من طعامك، يلن قلبك وتدرك حاجتك". فاتقوا الله فيا يا أمة محمد عبد الله ورسوله.

نسرين شيرف/ قالمة

تنـهيدة يتيم

أنا اليتيم فاقد الأبوين ، لا أب يسندني ولا أم تضمني ،لا مسكن لي سوى ملجئ اقطنه مع خالاتي ، لا أحد يتذكرني في موسم الأعياد ، لا يوجد من يمسح دمعتي ويواسيني عند الحرمان ، لا صدر أسند له رأسي ، لا يدا تباركني ، ولا عين تحرسني.

أنا اليتيم أواجه العالم وحدي ، لست بجاحد عن أمري ، أتضرع للخالق أن يؤنس وحشتي ويداوي جرحي.

أنا اليتيم صفة خير الأنام ،أتسائل بالتباس عن سمتي ،هل ما زالت الرحمة في بني بلدتي ؟ . أنا اليتيم ... رعايتي وكفالتي ثواب وأجر عند ربي ، وموعظة حسنة عند خاتم الأنبياء .

بليلي هدى / البويرة

من ابنتك

إلى أبي ...

..ألف سلام

لتكن مائة منّي ، أما التسع مائة المتبقية فهي من شوقي

أمّا بعدُ، إنها الذكرى الخامسة لفراقك ... أخيرا تعلمت الكتابة وها أنا أخطّ لك أول رسالة.. أتدري أن كل شيء قد تغير بعد رحيلك فقد غيرنا لون غرفة النوم من الأحمر الى الأخضر وفارس أصبح كبيرا حتا أنه تحصل على شهادة التعليم الإبتدائي بتقدير "جيد" أما عن أمي.. أامي تم خطبتها لرجل ثري مطلق وأاعتقد أن حفل الزفاف سيكون العام المقبل ، دائما ماتسألنا المعلمة عن مهنة والدنا لأكتفي أنا بالإجابة بأنه متوفٍ، تعرفت على كثير من الصديقات دائما ما يحدّثنني عن رحلاتهن مع والدهن ... أتعلم انني أحسدهن ، على كل حال سأنهي رسالتي فقد حذرتني أمي من نفاذ الحبر مع أنها اخبرتني أنه يستحيل أن تقرأ هذه الرسالة إلا أنني سأضعها تحت وسادتي تعال وخذها

أحبك ...

سيزيد زهرة

جرعة ألم

ذهبت وذهب كل جميل معها ...

كل الفصول صارت عندي خريف، تساقطت أوراق الذكريات هاهنا ...

لاربيع لقلبي ولا شتاء تروي عطش شوقي إليها ...

كانت ولازالت أجمل ذكرى رسمها لي القدر ...

أقلب دفاتر الماضي

لا أدري هل للتذكر أم للتناسي؟

شاخ قلبي في الصبا ، كانت ضحكتي قربانا لما هو آتي ...

لاالكلمات تدثرني ولا لحاف الصمت ينصفني ...

أصنع قارب النجاة في يمّ الأسى والذكريات، وإذا مروا علي تراهم يتهامسون ، دعوه في غيابات جبّ الماضي يتجرع ألمه

سلام لقلب كسرته كل الحروب

يتيم مضرج بألم الفراق، مكبل بنيران الأشواق

عذرا ياقوس قزح فكل الألوان صارت عندي سواد بعد فراق أمي.

مهدي حدة / المدية

تضرعات يتيم

دموعٌ كالجَمْر نازِلة، على خدّيْه الحمراويْن، تُحرِق النَّاظِر، فما بالُكَ بصاحبِها ؟

يتيم، حُرِمَ من حنان الأبويْن،

ومن حُضن دافئ يلجأ إليه

لا أعلم كيف أصِفُها، فسَألْ المُتألِّم يُخبِركَ،

عن اشتِياقِه لأبيه، ولمنبع الحنان

شلّالات لا تنتهي، معها مُحاولاته في تخيُّل ملامحهما

وصدِّقني، قدر ما أحسسْتَ مِن ألمه،

فالآلام لا يعرِفُها سِوى مُحِسُّوها

تناول طباشيرا، ورسم على ساحة المدرسة والديْه، ثمّ ما به إلاّ أن احتظنهما،

يُحاورهُما:"أمّي، كيف حالُكِ اليوم ؟، إنّي بخير ولكن، عندما تأتِين بعد سنوات من

انتظاري لكِ، أكُون بإذن الله أفضَلَ

وأنتَ يا أبي ؟، كيف حالُك ؟

قطَفْتُ وُرودًا بشتّى الألوان، وكوّنتَ بها باقتيْن، واحدة لكَ، والأخرى لأُمّي

وعلى ورقة، رسمتُ قلبًا أحمرَ جميلاً، ودَدْتُ لوْ يكُون هديّة فتسْعَدا..، لأنّ الدُّموع قتَلتْني

فالوُرود قد ذبُلت يا أمّي، وأمّا القلب فقد تقطَّعتْ شراييُنه

إنّي مازلتُ أنتظِرُ ... تعَالَيا

أمينة مقديش/تونس

مأساة يتيم

الألم ،الحزن ،الفقدان ،الإشتياق ،الحرمان ،الفراق

كلمات لا يعرف معناها إلا اليتيم ،فمن فقد أمه فقد الحنان و من فقد أبيه فقد العطف و الأمان

ما أقساك أيها الموت ...

لم ترحم منا لا كبيرا ولا صغيرا ؟ تختطف من نحب بدون شفقة ،كيف لنا أن نتحمل البعد و الفراق عن من كانوا السبب في مجيئنا لهذه الدنيا اللعينة ...؟

أأخبرك بشيء ؟

كل الأحزان و الآلام تنسى و تزول إلا ما يعانيه اليتيم ، يصبح منزله كالقبر المظلم ،فكيف سيكون منيرا و قد فارقه أهله فارقته شمسه و اختفى قمره ،سيختار كل مرة زاوية مظلمة من زوايا ذلك القبر للبكاء فيها ،لإتخاذها ملجأ لحزنه ،مكان إعتزاله و إبتعاده

أتعرفون

لا أحد منا يحس بمعنى الفراق مثل طفل فارق أمه و هي تطعمه من يداها الحنونتين ثم لا يراها إلا و هي جثة هامدة ،ينادي و يترجاها،يصرخ و يصرخ حتى لا تتركه لكن دون جدوى

لا أحد منا يحس بوجع الإشيتاق مثل من يشتاق لشخص إختطفه الموت وهو يعلم أنه لن يعود ،يتمنى لو عاد لدقيقة لكن لن تتحقق

آاااه ،كم يلزمني من كلمات و جمل و لن تكفيني لأعبر لكم عن حال اليتيم ،مهما تحدثت و تحدثت ولن أستطيع أن أصف لكم معاناته

أرأيتم ما كتبت ؟ نعم كل هذا الكلام و كل تلك المشاعر التي وصفتها جعلت منه منبع قوة و ثبات

فلقد تعلم أن يكون سند نفسه في هذه الحياة ،فعند ضعفه تعلم أن يخفي حزنه ،و عند سقوطه يقول فقط تعثرت و ينهض من جديد بأكثر قوة

فهكذا هو حال اليتيم يا أعزائي

ريم حمزاوي / سوق أهراس

أماه

توالت السحب وجفت أرصفة الطريق وأشرقت شمس النهار، وعاد الكل لحياته منشغل. هذا إلى عمله وذاك إلى مدرسته، تعلو قهقهات الصغار من هنا وهناك... أتذكر أنه كان يوما عاديا كسابقه.. من الشارع الخلفي للحي هناك فجأة لاحظت عيني طفلة من العمر التاسع لم تتعدى تسير في خطوات متراخية، خطوات تنغرز في أرض التربة كلما توكأت عليها في مشيتها المتثائبة، ورأسها وهدة يكاد يلمس صدرها، ثيابها رثة وكدر، حذائها وأخجل من قول حذاء كادت تكون حافية القدم، وشعرها متشابك كتشابك مشابك الريتلاوات، إلى باب مدرستها كانت تحدق وخطواتها تزداد تثائبا وإنغرازا وفجأة أدراجها تعود. بقيت تلك الصورة تتكرر على ناظري وكأنه شريط حياتي يوم يبعثون، غادت مكان عملي وإذ بي أمر من مطعم نهاية الشارع وأجد بتلك الفتاة لزجاجه تنظر سرت في طريقي تحت النجوم الباهتة وعلى لساني أسئلة لم تتوقف لأعود بعد نصف الطريق مسرعة لعلي ألقى بعدها تلك الفتاة وأدع لساني يتحرر ولحظة توقفي لأسترد أنفاسي لاحظت أن مكانها أصبح من دونها

.... قبل عام ....

حادثة سير أليمة راح ضحيتها شيخ جريح وامرأة في وضع حرج. صفارات الإسعاف بالكاد تتوقف وصراخ المارت لايسقط خاظعا، الرعشة تتلوها الرعشة عقارب الساعة تستمر والزمان توقف أو يكاد... ودقات القلب وحدها في إزدياد البوم يملأ المكان والنسور تحلق كتحليق أعين المتفرجين حول الجثة... ينتظرون إلتقاط اخر الأنفاس و بعد ساعتين.. ينادي الطبيب فقدنا الجريحة منى من الغرفة ٢٠

...بعد عام ..

طلبت من تلاميذ صفي كتابة رسالة حسب مطلوب الكتاب المدرسي من إحدى صفحاته وعثرت على... "إلى أمي التي تركتني دون سابق إنذار... إلى أمي التي وعدتني بأن

تشتري لي الحلوى في طريق عودتها ولكنها لم تعد بعدها لا هي ولا الحلوى خاصتي، إلى أمي التي غادرت البيت دون تنظيفه. إلى أمي التي لم تعد طعام الغداء ولم تعد بعدها، ياترى هل إستقلتي من مطبخك ياأمي؟. إلى أمي التي أخبرتني أن أعتبر خالي الأكبر وخالي الأصغر مكان أبي الثاني وعلى ذكر أبي فأنتي علمين جيدا طبيعة عمله فهو من خارج البلاد لايعود سوى إذا حلت واقعة فأنا بالكاد أستطيع تذكر ملامح وجهه، ودعيني أعود الى إخوانك أعلم أنك لن تصدقينني ولكن لم يعد أحد منهم يهتم لأمري منذ رحلتي، إلى أمي التي قالت بعد أبيك في وقت حاجتك أذهبي لعمك.. عمي لا يزال يهتم بصغاره كما في السابق ولكن لم يعد كذلك معي. هل ياترى بسبب كره زوجته لي لأنها متخاصمة معك.؟ أماه أنا لا أتذكر إذا كنتما تصالحتما يوما. أمي أتعلمين أن أبي تزوج بعد شهر من وداعك قال لي زوجتي تهتم بك في غيابي ولكن هي تهتم فقط بإبنيها كرم وأنس أحضرتهما ليلة زفافها مع أبي وهما يشركانني الغرفة. أه كدت أنسى ياأمي أبي سعيد جدا فأنا أرى في وجهه تلك السعادة وتلك النظرة التي كان يأتي بها من عمله بعد غياب وكأنه لم يتغير شيء. ألا تعتقدين أن ذهابك غير كل شيء ياأماه؟ . أمي لاتقلقي أبدا فأبي لايزال يشرب دوائه وأصبح لا ينساه كالسابق وهو سعيد ويهتم بزوجته وصغارها وكأنهم صغاره وطبعا يهتم بي وهو أبي الذي أعرفه معي لم يتغير ولكن لماذا يأمي زوجة أبي تهتم بي في فترة تواجد أبي في المنزل فقط!؟ أمي فقط لا تخافي على أبي ولا علي.. ولكن أنا خائفة ياأماه فأنا أصبحت في نظر المجتمع وقيعة

من إبنتك يا أمي منى

وبعدها أنا أشتهي حدثا يفقدني الذاكرة فالرسالة لنفس الفتاة من عام ...

خلفي رحاب / باتنة

قلبي ينزف لفراقكما

وما مضت صدفة وذكر إسمك في مجلس إلا ودق قلبي نابض لحب رنات وصفاء نطق أحرف إسمك ...

إن قلبي ينزف دما لرحيلك وإن عيني تسكب من الدموع بحورا لغيابك رحلتي وتركتني أصارع الحياة ، رحلتي وتركتني أقاوم حتى للممات ...

إنها الروح الساكنة ... إنه القلب المتوقف وإنه الغطاء الأبيض ... إنه جثمانك يا أمي هاهو صوت أخي في أذني يسألني أين أمي ! متى ستعود ! رحلتي من دون أن تخبرينا أو حتى تودعينا ، كل هذا صورة بقيت خالدة في عيني عندما حان وقت رحيلك

هاهي عيوني لا تجف وهاهيو دم قلبي ينزف ... توشك عيني تفيض والبحيرات تجف إلى أين رحلتي !من دون أن توديعيني ، وإلى أين رحلتي من دون أن تسامحيني ، فقد أتعبتك في صغري سهرتي ورضعتي وأكبرتي ، فعفوك يا أمي ، إعلمي أن خبر وفاتك كان كسهم غرس في قلبي واعلمي أن حزني قد زاد حينما رفعوا جثمانك وهم يرددون لا اله الا الله محمد رسول الله ... أظلمت الدنيا في عيني وعلمت أني أصبحت وحيدة ولا أحد سوف يساندني في حياتي ولا أحد سوف يسمع صراخ قلبي من بعدك ...أخبريني أمي على صدر من سأضع رأسي ويد من ستمسح دموع عيني ، إني أحتاجك يا أمي فالحياة أغلقت أبوابها في وجهي لم يعد هناك من يفهمني ... تيتمت يا أمي وأنا في هذا العمر، أصبحت لا أعرف كيف أنظم حياتي كنت سندي ، كنت جوهرة لامثيل لها ، إن أبكي يا حبيبتي إمسحي دموعي فإنها أحرقت خدي ...

تعبت كثيرا كنت أنظر إلى جميع صديقاتي وكيف هي علاقتهم مع أمهاتهم إلا أنا كنت لمفردي ربيت أخي وعلمته إنه يا أمي يتحصل على أحسن المعدلات كنت أخاف دائما وأقول في نفسي هل أنا قد قصرت في حق أخي والله يشهد يا أمي

أمي هل تعلمين أن أي نفس كنت أتنفسه وأي ضحكة كنا نضحكها أنا وأخي وأبي كانت تتحول لدموع حين نتذكركي في كل لحظة تمر علينا ...

أارهقتني الدنيا أصبحت جذور حياتي سوداء من دونك والحزن قيد أضلعي يسألونني عن سبب الحزن في عيني ألا يعلمون أن فراق الأم قاتل ...

انا مشتاقة لك حتى وأني أعلم أنني لن أرى وجهك ثانية ... في خيالي بسمتك وصورتك وبقيت ذكراكي خالدة في ذاكرتي ...

فراقك خلق بداخلي فراغ لن يسد أبدا وحرقة لن تنطفى فقد كنت الحنان والهناء بل كنت الحياة وها قد رحلتي ...

وفي يوم استيقظت من النوم ... أتعلمين ما قد كان ينتضرني ... فراق أبي ، هنا ياأمي وفي هذه اللحظة صرخت صرخة إهتز لها عرش الرحمان فقدت كل طاقتي وبكيت بكاء أكثر من الذي بكيته حنيما فقدتك ففي هذه اللحظة قد فقدت سندي الذي كنت أحتمي به من بعدك فقدت نصف قلبي الثاني الذي بقى من بعدك ، تحطمت وعلمت أن كل الحياة قد ضاعت لكن بعد مرور زمن وقفت على أرجلي فإنني قد تذكرت وعدي لك بأنني ساصبح طبيبة .

أمسكت بيد أخي وعبرنا جسر الحياة ها أنا أجلس بين قبرك وقبر أبي ...

كل يوم منذ سنوات أخبركم عن قساوة الحياة .. رحلتما وتركتماني وسط الظلام فقط بشمعة واحدة وهو أخي حبيبي ، ها أنا اليوم جئتكم لأخبركم بما قد حصل لي يا والدي أنا قد حققت حلمك يا أمي ورفعت رأسك يا أبي ،قد تخرجت وأصبحت طبيبة لكن فرحتي لم تكتمل ليتكم كنتم معي ، كل صديقاتي قد تخرجن وسمعن زغاريد أمهاتهم إلا أنا حضنت أخي وبكيت يا أمي في يوم فرحي فقد كان مكان تخرجي فارغ لا أحد فيه سوى أخي وأساتذتي ، سمعت تصفيقة واحدة ولم أسمع زغاريد ...

أرجوك يا أامي انهضي واحضنيني وزغردي لي ... وهيا يا أبي انهض وقبل رأسي

لن أنساكم فأنتم في قلبي وعيني وفي كل زاوية من حياتي ...

أحبكما وأدعو الله أن أراكما في الجنة فسلام على روحكما الطاهرة وعلى اخلاقكما التي كانت سبب بأن أرفع رأسي في هذه الدنيا ...

صحيح أنكم لم تتركوا لي منزلا يأويني ... ولا مالل يكفيني ... ولكن تركتم لي شرفا ينجيني ...

فأحبكما رغم أنكما لا تسمعاني ... وأبكي عليكما رغم انكما لن ترجعا لي ...

إنني أعلم أن التراب البارد يغطي جسداكما وأن ظلام القبر يزعجكما ...

لذا أسأل الله أن يجعل لكما في الضيق اتساعا وفي الظلام نورا ...

بقلم فاطمة مشاط

يا وجع قلبي على اليتيم

يا وجع قلبي على اليتيم يا وجع قلبي ما حال اليتيم إذا ولد ولم يجد أمه ؟ أو إستفاق ولم يشم رائحتها ؟ لا عجب حين قال ربي لنبيه محمد صلى الله عليه و سلم :﴿ووجدك يتيماً فآوى ﴾ ، قد علم ما يعتريه و أحس به فحنَّ عليه.

يا وجع قلبي ، عندما يكبر و يحاول أن ينطق بأمي و أبي ، فلا يجد قربهما ، ماحال قلبه عندما يصرخ وجعاً أين أنت يا أمي ؟ إشتقت لك يا أبتي .. هلموا أمسكوا إرتعاش يدي إلى مدرستي ، من سيدلني ؟ من يفرح معي في نجاحي ؟ من ذا الذي يسهر عند مرضي و أنا أعاني ؟ من يطعمني دون أن يصرخ و في قوله كفى لي ؟! من يعانقني بدفئ حنانه عندما أبرد ؟ من يجبر خواطري المكسورة ؟ إنني أحتاج نصحكم ، كي لا تعاد هفواتي ..

يا وجع قلبي على اليتيم لا أم تحن ولا أب يجبر و من له إذا تركه المجتمع ؟ يا أمي و يا أبي هلا فكرتم عندما أصبح راشد و تبدأ مشاكلي و معانتي الحقيقية لمن أشكي له همي على صدر من أبكي و من يسمع أسراري و أحزاني و أروي له بكل إطمئنان

آه ثم آه ثم آه .. على ما يحس به اليتيم و لا يبوء به ، من سيعوض نورا عيناه أمه و أباه فصبراً لك أيها اليتيم

إيمان مخلوفي / بشار

أما اليتيم فلا تقهر

تغريني عيوني للمشاهدة و حروفي للكتابة...

تبحث عني أحاسيسي للشعور و كلماتي للعبور...

رائحة أوليائهم في القبور...

و مشاعرهم أكتبها على السطور...

علاقة أبويهم تنهيها أتفه الأمور...

أولاد ضحايا تبكيهم الأقدار...

يتامى من كل الأعمار...

أطفال مراهقين و أيضا كبار...

أم أخذتها الموت لتترك صغارها بدون حنان و عطف...

فاقدين للرقة و اللطف...

مجبرين على تحمل القسوة و العنف...

أب مات و آخر استشهد في الحروب...

لا أحدثكم عمن ترك عائلته وحدها تحارب الدروب

هل سألتم اليتيم بماذا يشعر؟...

هل واسيتموه حتى عند الفقدان يصبر؟...

رؤيته للآباء مع أبناءهم و هو عند الزاوية يُكسر...

غليله يلتهب بنار على جمر...

هل سيبقى يعاني حتى يكبر؟...

يتألم و يبكي حتى يُدَمر...

سهل على أشجار الربيع أن تُصفَر...

و لكن أخبروني كيف لأوراق الخريف أن تُخضَر؟...

بحث اليتيم عن ما فقده من والديه...

أشبه ببحثكم عن غريق في أعماق البحر...

اليتيم ليس سيئا كما تظنون...

إنما قلبه أبيض من القمر...

أين إنسانيتكم أيها البشر؟...

من أنتم؟حتى تجعلونه في عين نفسه يصغر؟...

لما تذكرونه بما سرقه القدر؟...

حياته أشبه بتعليم فاقد للذاكرة الأرقام من الصفر...

أتعلمون كلماتي أنهت ما يوجد في قلمي من حبر...

آه! ماذا أخبركم لأُخبر؟

بقلم شروق بولحيسة سمسار

امسح لي دمعتي

بينما يعيش الجميع بين أحضان دافئة ... بين أم ترعاه وأب يحميه ، أنا أعيش وحيدا .. بين جدران منزل مهجور .. لقد كنت صغيراً للغاية حين تذوقت مرارة الحياة ، لم أتمكن أبدا من الاستمتاع بطعمها الحلو رغم كبري ، لم أستطع أن أشارك أصدقائي ماذا قال لي أبي أو ما جادلتني أمي، كنت كلما رأيت أحدهم تحدث عن ذلك بكيت قهرا على تلك المتعة التي حرمت منها .. كل دمعة ذرفتها من عيني كانت تحمل معاناة وواقعا مريرا تحتم علي عيشه ، حتى إني كنت أقول في نفسي أن حياتي لا معنى لها بدون والدي .. لا جدوى منها،لا أجد من يؤنسني و لا من يشجعني غير مصحفي الذي بات رفيقي الوحيد في تلك الخلقة المضلمة .. شعلة النور الوحيدة الموجودة داخل قلبي ..كان ذلك كل ما أملكه كهدية لكما يا والدي .. اجتهدت حق الاجتهاد في ذلك وسعيت كثيرا وفي دواخلي أمل أن يطول أول لقاء بيننا هو اليوم الذي ألبسكما فيه تاج الوقار...

لقد كنتما ياوالدي الذكرى الوحيدة التي تمر بين أعيني مساء كل ليلة .. مشهد غروب الشمس يذكرني دوما بنفسي فأنا قد انطفئت عندما غربت شمس العائلة عني أصبحت سماء لا نجوم لها وقمر لا نور فيه بكيت وبكت الجراح على الجراح .. حتى بات مطلبي الوحيد في هذه الدنيا هو أن أستطيع الالتقاء بكما في جنة الرضوان ،فدموعي وحدها تستطيع التعبير عن ذلك الالم الرقراق ...

كلماتي زهور وردية تعطرت بشوق الوالدين وغرزت أشواكها داخل قلب مجروح لا يعرف معنى السعادة .. قلبي نسي نفسه بين دوامة أحزان فكان من نصيبه أن يرحل في صمت .. بعيدا حيث يكتمل شمل العائلة .. حيث يستطيع الاجتماع بوالديه.. بحبيبيه ، بنور عينيه ...

آية ضيفاوي / الجلفة

نزيف يتيم

كنت جالسة بمفردي فشردت لوهلة لأرى حياتي كيف تمر أمام عيني ...

فأغمضت عيني لأرى نفسي حققت الأحلام وأكملتها بإكمال نصف ديني....

رأيت أبي وأمي يستعدان لزفافي والفرحة تعم المكان ودموع الفرحة أكثر من الفرحة بحد ذاتها ...

خرجت من معاش أهلي وكلي دموع على الإبتعاد عنهم...

قمت بتوديعهم تحت دموع تشمل الحزن والفرح والأحضان المتكررة.....

فإستيقظت على صراخ وخيبة لأجد نفسي عند قبرهم وكل جروح ودموع...

عن أي ألم تتحدثون.....

واليتيم ليس له حياة بعد تسميته بهاته الكنية ...

كيحول خولة

ألم الفراق

بينما كنت أقلب صندوق ذكرياتي وقعت ورقة يبدو أنها رسالة ،ااه تذكرت إنها الرسالة التي كتبتها في سن الخامسة عشر عندنا خسرت أبي ...

فتحت الرسالة وبدأت أقرؤها...

إلى والدي ...

أكتب لك هذه الرسالة مع أني أعلم بأنها لن تصل لك أعبر فيها عن مشاعري مع أني دفنتك بيدي لكن ماعساي أن أفعل أنت غائب عني ...

إشتقت لك ولكل مواصفاتك أحببتك بصدق فذهبت وتركتني بكيت عليك حتى جفت دموعي فأصحبت أبكي بالأنين حتى تأكدت أنك لن ترجع ، لكني لن أتوقف عن البكاء فأنا كما تعلم بشر ضعيف وليس أمامي إلا سلاح واحد ألا وهو البكاء ، مازلت أذكر كل كلماتك حتى ضحكاتك ، أسمع صوتك ولكني لا أراك أشم رائحتك ولكني لا أجدك خرجت من الدنيا لكنك لم تخرج من ذاكرتي غادرت عيناي لكنك لم تغادر قلبي، فمن لديه دواء يناسبني ينسيني فيمن أمضيت معه أجمل ذكريات حياتي ، فلماذا ياترى تأخذ منا الدنيا أعز مانملك فيها أهي الدنيا تلعب معنا لعبة الموت أم هي الأحزان شاءت أن نكون تعساء فيها، فإن كانت هي الدنيا تلعب معنا لعبة الموت فرحماك يا دنيا أوقفي لعبتك فقلوبنا تحطمت وإن كانت هي الأقدار شاءت أن نكون تعساء فيها فأنا مومنة بقضاء الله وقدره " فإنا الله وإنا إليه راجعون "

بعد إكمال هذه الرسالة إنهمرت دموعي ولم تأب أن تتوقف فوالله إن أسوء شعور قد تمر به هو أن تكون يتيما وفقدت أحد العمودين الأساسيين .

مرام حشاني

رفقا باليتيم

إن أحرج ما عليكم حق الضعفاء ...

الجميع يسأل ومن هو الضعيف قيل المرأة واليتيم لكنهم ضيعوا الوصية يا حبيب ...

تيتمت وحينها أصبحت متوحشة في نظر هاذ المجتمع ...

تلاطمت أفكاري منذ غيابهم عني ...

أصبحت وحيدة لا أطيق كلام ...

أصبحت فارغة من محتوى الحنان والعطف وحتى الاحترام ...

انزويت وجفت أفكاري من التفكير كل يوم قبل وبعد منتصف ربع اليوم ...

أهات لي وللذين يشبهونني غادرتم يا أهلي وتركتموني في موقد منطفئ لكنه يجذب كل محتوى تأملت وتألمت صحت وحشيت غدروا بي وأسمعوني كلام مر ، سيء الشراب تداركت ذات يوم وأنا بين جدار غرفة وأرى داخل مخيلتي بأنني سأضع رأسي في حضنكما وأنظر لعيونكم وأقول أحبكم ...

تدمع العين حينها أعلم ولكن لا أعلم أي شعور يداهمني فرفقا بي وذلك الذي يشبهني اليتيم يا أحباب ...

اليتيم يا سادة سأشكر كل من منحني ذرة حنان ليواسي ويرأف بي ولكن رغم ذلك والله لن يعوض من حنان الوالدين حتى من نصف ربع أرباع من حنانهم كيف النسيان كيف مواصلة المسيرة من دونه وهم بكتاب الله مذكورين وبوصايا الحبيب موصفين والديا اشتقت إليكم...

فرفقا باليتيم

معمري يسرى / غليزان

يتيمة أنا

يتيمة أنا، تائهة ما بين أوهامي ...

غارقة في بحر الأفكار

عالقة بين أوتار العذاب

كل شيء ضدي ولا أفهم شيء، ماهو ذنبي؟؟ماهو الخطأ الذي ارتكبته؟؟

أنا فقط ضحية خطأ لم أشهده، فتحت عيناي في مكان غريب، لم أفهم ماهو،

وجدت نفسي بين أناس لا أعرفهم ولا يعرفونني!!

كبرت بدون أبوين وبدون نسب وأصل!!!

نعم أنا تلك الفتاة التي أدركت الألم والقسوة منذ نعومة أضافرها،

كبرت والكلمتان كانتا لا تفارقان مسامعي ...

أتعلمون ما هما؟؟ إنهما اللقيطة واليتيمة معا؟؟!!

نعم أنا كنت نتيجة خطأ إرتكبه والداي وفي نفس الوقت سبب موتهما هكذا كنت أسمع، وعلى حسب ما قيل لي أن أبي بعد سماعه بحمل أمي أجبرها على الإجهاض ولكن رفضت

وبعد 9 أشهر أنجبت أمي الجنين وكانت طفلة وأسمتها زمردة والتي هي أنا!!

وبعد يومين أخذاني الى دار الأيتام وفي طريق العودة قلبت بهما السيارة وتوفيا معا!!!!

هذه كل المعلومات التي أعرفها والتي روتها لي الخالة فاطمة التي تعمل في دار الايتام منذ زمن

لا أعرف شيء عنهما وعن أصلي وكل ما أعرفه هو إسمي فقط!!!

لم أراهما ولم أشعر بدفنهما حتى!!

أنا أشتعل نارا، أنا أتعذب مع كل نفس آخذه، ما هذه الحياة القاسية؟؟

في عاتقي ذنب لم أقترفه، أنا أحمل وجعين في قلبي، وجع الاول أني لقيطة والثاني أني

يتيمة.... ما هذا؟؟

لم أذق طعم السعادة في حياتي، كان الحزن عنواني والوحدة ونيسي والعزلة موطني

نعم هكذا انا منذ ولادتي، ربما الحياة لم تكن ترغب بي أو هذا اختبار من المولى عز وجل .....

وفي الاخير وبعد كل هاته التضاربات والتساؤلات... سأتحلى بالصبر وأقول "لعله خير"

إكرام مزغيش

أسيرة الزمن

الحياة قاسية ... فقد ارتشفت من قساوتها فأثملتني

رغم ذلك لم أتوقعها أن تقدر على تخديري

فاجأتني بصفعة، بكلمات لم أقدر استيعابها...

صفعة كسرت براءة طفلة فحولتها إلى جماد ...

صفعة كسرت خاطرها ....

وعيون جفت الدموع في مقلتيها ...

طال الزمن من الالم وبراءة بكاءها أبكم ...

الم تشفق على قلب طفلة أصبح قلب عجوز!؟

لقد هدمت شابة جعلت الزمن سلطان عرشها...

فتسبب بدمار وانهيار مملكتها ...

لكن أخيرا... القلب أنصت للعقل فتحجر ...

لكن عدوى النسيان لم تصبه

فليت النسيان يباع لأشتريه بأغلى ثمن ...

لكني نسيت أني أنفقت الثمن في الحياة

فماذا عساي أفعل!!؟

هل ذلك الحل مجددا!! "الصبر"؟

نعم فصفعات الزمن كثيرة...علاجها الصبر لا غير-

سعدوني سارة

دمعة اليتيم

لقد فهمت الأن معنى الإنسان أن يكون يتيم ...

هل جربت إحساس أن تفقد أبويك في لحظة ...

أكيد لا إنه إحساس لا يحس به سوى ذاك اليتيم المسكين الذي أصبح وحيد ليس له أحد يسانده، هل تدري ما المؤلم حقا ...

هي تلك الدمعة التي تسير في عيناه البريئتين عندما يرى أحدا يشبه أمه أو أبوه ولا يوجد من يمسح له دمعته، يريد فقط أن يخرج ما بداخله لكن لا يوجد من يشاركه حزنه العميق، كم من الصعب أن تبقى وحيدا وتواجه تحديات وأحزان لوحدك، وحتى في لحظة الفرح لن تجد أحدا بجانبك، فكان الله مع هؤلاء اليتامى ...

فاظمة أگذار

فقدان السند

الحياة تحتاج إلى من يحاربها لا من يعيش فيها ، فكيف لي أن أواجه و أنا لا أملك سندا ، أنا لا أتحدث عن فقدان أب أو أم ، بل أتحدث على فقد الأب و الأم معا ...

تربيت عند جدتي و كانت نعم الولية و لكن لازلت أشعر بغيابها ، كيف لي أن أعيش بدون أب و أنا أعمل خارج المنزل ، و أنا من أحمي أخوتي و أنا من يحميني ؟

من الذي يعمل خارجا من أجلي ؟

من الذي يشعرني بالأمان ليلا؟

من الذي يغلق الأبواب ؟! لا فرق بين إغلاقها أو تركها ، بيت دون أب يغزوه الجميع

كيف لي أن أعيش دون أمي تلك التي كنت بداخلها و ملتصقة معها كيف؟

كيف لي أن أقوم بعمل البيت و حدي؟

و أن أربي إخوتي وحدي ؟

وأدرس إخوتي بمفردي ؟

نعم لقد قمت بكل هذا و لم أعرف كيف بعد؟

أنشغل طول اليوم لكي لا أتذكر ، لا أنظر في المرآة حتى لأنني أرى أمي و لا أنظر في سماه أخي لأرى أبي

كيف أنسى ؟

قبي خديجة / البليدة

أتعرفون من أنا ؟

أتعرفون من انا؟

أنا إنسان ضعيف لا حول لي ولا قوة

أنا متشرد ماسح الأحذية

إلى متى وأنا متشرد؟

لا أعرف؟

ربما سقطت آخر ورقة من أوراق ربيع عمري؟

وأنا لم أعيش طفولتي؟

ماذا عني انا؟

ماذا عن حلمي؟

هل هو بعيد عني أم هو بجانبي؟

هل يمكنني تحقيق هذا الحلم أم لا؟

ضاع عمري وأنا أفكر في طفولتي التي حرمت منها وعن حلمي الذي أصبح عبارة عن رماد

الساعة تشير الى منتصف الليل...المكان هادئ لكنه مخيف ...أرى أشباحا وخيالات...

جعلتني الأيام في مستنقع مليء باليأس والفقر والمرض

عن أي ألم تتحدثون؟

فأنا لم اجد أحد يسمعني ولم أجد من يساعدني أو يمسح دموع حزني... وعن قلبي الذي أرهقه الأسى...ألست بشر مثلكم... أم الحقد أعمى قلوبكم

يا ترى من سينير دربي؟ ويجلي كربي؟ من سيزرع الابتسامة على وجهي؟

إلى متى والوجدان في بحور من أحزن غارق؟

إلى متى وأنا أحاول أن أخفي ما بداخلي؟

والجمرة اشتعلت نيرانها الحارقة في جسدي

لا أريد شئ...كل ما أريده سوى أن أعيش وأحلم...فالحياة قصيرة...كل همي كيس صغير فيه حلمي...

فاللهم أطعمني واسقني وأذقني الفرح وقني من كل فقر أليم

شيماء شرفي

خاتمة

لقد أوصانا الله تعالى باليتيم ولقوله تعالى " وأما اليتيم فلا تقهر"

وكما أوصانا حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم عن اليتيم فقال "أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاذين، وأشار إلى السبابة والوسطى"

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال الرسول صلى الله عليه وسلم " أمسح رأس اليتيم وأطعم المسكين "

كما نهى الله عن أكل مال اليتيم لأنه من الموبقات السبع اللواتي لا يدخلون الجنة

كما أوصى الرسول عن الدعاء لليتيم فإنها من الأدعية المستجابة.

فالله تعالى توعد من يظلم اليتيم، سواء بالقول أو سواء بالاعتداء عليه أو بسرقة حقوقه وأمواله، نظرا لافتقاده من يحميه ومن يدافع عنه وأمواله. واعتبر الله تعالى أن ظلم اليتيم هو اعتداء من شخص ظالم جائر على شخص ضعيف لا حول له ولا قوة. فالرسول تعالى حذر من السبع موبقات والتي كان أولها الشرك بالله تعالى وأحدها أكل مال اليتيم. إيذاء اليتيم يعتبر معصية قوية تدل على قسوة قلب من يقوم بهذا الإيذاء، وامتلاء قبله بالقسوة، وخلوه من الشفقة والرحمة، وهذا النوع يكون خطر وضار على المجتمع.

هوارية

ذاك السجين القابع بين جدران وحدته
منزوي دوما مع دموع كآبته
فراشه هو من يبتلع وحشته
وسادته هي من تضمه
ذاك الأسير اليتيم
نهدي هذا الكتاب له
كإجبار لخاطره
و محاولة للتخفيف عن ألامه